الأبعاد الأساسية
لعلم الجمال عند بومجارتن

أ.د زيد عباس الكبيسي

جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الفلسفة

مصطفى محمد عبد الرزاق

جامعة الكوفة – رئاسة الجامعة

الملـخّـص

يبرز الجمال كظاهرة مثالية اذ ينظر اليه الفنان من ناحيتين الاولى من ناحية الكمال الميتافيزيقي الذي يمثل اتفاق واجماع من قبل الكثيرين على شي معين اما من الناحية الاخرى فهناك الجمال الشخصي الانساني الحسي للفرد وبهذا فان المعرفة الجمالية والقدرة الإبداعية نشاط إبداعي ارتكز على الخبرة الجمالية ، والخبرة الجمالية ظاهرة بشرية وهو إحساس جمالي واكتشاف ما في الكون من جمال وتناسق وانسجام وإيقاع وهذه القدرة الإبداعية موجودة في الإنسان المبدع وكامنه فيه بل ومفطوره فيه يكتشفه الإنسان من خلال تعامله الإبداعي ، ويرتبط ماتقدم بالسيميائية التي تعرف بانها إحدى العلوم الحديثة التي انبثقت أهدافه من فهم وتفسير الظاهرة ثم ضبطها والتحكم فيها وأخيرا التنبؤ أهداف العلوم العامة والمتمثل بها ومن خلال هذه الأهداف الرئيسية في كل العلوم يصل أيضاَ علم السيميائية من خلال فهم، وتفسير، والتنبؤ بالظواهر المستهدفة بالدراسة سوى كانت لغوية، أم غير لغوية إلى مبتغاه عن طريق تطبيق الفنان لمنهجه الذي يعمل عليه والذي يحاول من خلال الوصول الى الفكرة الاساسية التي تدور في ذهنه .

الكلمات المفتاحية: (بومجارتن، الاستطيقا، الاستدلال، المنهجية، السيميائية).

Summary

Beauty emerges as an ideal phenomenon. It is viewed from two sides. The first is in terms of metaphysical perfection, which represents an agreement and consensus of opinions by many on a specific thing. On the other hand, there is the personal humanitarian , and sensory beauty of the individual. Thus, aesthetic knowledge and creative ability is a creative activity based on aesthetic experience . The aesthetic experience is a human phenomenon , aesthetic feeling and the discovery of beauty, consistency, harmony and rhythm in the universe. The foregoing is related to semiotics, which is defined as one of the modern sciences whose goals emerged from understanding and explaining the phenomenon, then controlling and disciplining it, and finally predicting the general goals of the sciences represented in . Through these main objectives in all sciences , the semiotics reaches to its goal and through applying its methods is trying to reach the basic idea that revolves in the mind ,also in understanding , explaining and predicting the phenomenon in the targeted study whether it is linguistic or non-linguistic.

Keyword: Baumgarten, aesthetics, inference, methodology, semiotics

مقدمة

شكل الإهتمام بعلم الجمال والدراسات الجمالية محوراً رئيسياً من محاور التفكير الإنساني، على إعتبار أن الإبداع الفني ظاهرة إجتماعية للحضارة ومؤشراً عاماً على رقيها، فهو لا يقل في أهميته عن اي علم من العلوم ، ومن خلال تكيفه معاً تنمو الحضارات وتتقدم وتزدهر، والجمال بوجه عام صفة توجد في الأشياء وتبعث سروراً في النفس الإنسانية ، وعلم الجمال يتناول الجمال والعوامل والمؤثرات والمكونة للوعي الجمالي عند الإنسان ، ومن اهم من تطرق الى موضوع علم الجمال في العصر الحديث وحدد الابعاد الاساسية لهذا العلم هو الفيلسوف الالماني بومجارتن اذ عرف علم الجمال (فن التفكير بطريقة جميلة) في حين يرى (الجمال هو كمال المعرفة الحسية)، والحق كمال المعرفة العقلية والخير كمال القدرة الارادية، فالجمال هو نظام يبين الاجزاء في علاقاتها المتبادلة ، وفي علاقة كل جزء منها بالكل فهدف علم الجمال عند (بومجارتن) * هو بلوغ الكمال عن طريق المعرفة الشعورية ، والكمال الذي نتوصل اليه عن هذا الطريق هو الاروع والافضل ، وبهذا فان الفن عند (بومجارتن)"تعبير يوقظ الشعور وهو مختلف عن الجلاء العقلاني، ومادة الفنون ليست عقلية والقيمة الجمالية للعمل الفني تتناسب مع الحيوية الحدسية للصانعة المنصهرة للتجربة التي تبعتها " فالفن يجب ان يلازم التناسق والايقاع بين اجزاء العمل الفني ، وارتبط الفنان بالطبيعة عند (بومجارتن) اذ يرى " واجب الفنان هو تقليد الطبيعة وكلما ابتعد الفن عن الطبيعة كلما اصبح اقل امانة واقل كمالا واكد على النصائح التكتيكية

* ألكسندر جوتليب بومجارتن (١٧١٤ - ١٧٦٢) هو عالم جمال وفيلسوف ألماني، وهو تلميذ للايبنتز وفولف. وهو من أدخل مصطلح (علم الجمال) ليصف به الدراسات الإنسانية لتعريف الجميل .

للشعراء " وعلى هذا الاساس تم تقسيم البحث على ثلاث مطالب اساسية وهي تعتبر الابعاد الاساسية لعلم الجمال عند بوجارتن اذ تطرقنا في المطلب الاول الى الاستدلال وهو ركن اساسي في علم الجمال اما في المطلب الثاني تحدثنا فيه عن المنهجية التي يستخدمها الفنان في عمله الفني اما السيميائية وهو البعد الاخير من ابعاد علم الجمال فكانت في المطلب الثالث وتحدثنا فيها بشكل تفصيلي عن الاشارات والعلامات وغيرها من المفاهيم التي تحدث فيها بوجارتن بكتابه الاستطيقا .

تمهيد

يقدم بومجارتن [١] تعريفان مختلفان للجمال في كتابيه الميتافيزيقا والاستطيقا ، اذ عرف الجمال في كتابه الميتافيزيقا بانه ((كمال المظهر او بمعنى اوسع ملاحظة الذوق اما النقص في المظهر او النقص الذي يلاحظه الذوق هو الذي يسمى القبيح)) [٢]

اما تعريفه للجمال في كتابه الاستطيقا فهو ((كمال المعرفة الحسية وتجنبها هو النقص في حد ذاته والذي يسمى القبيح)) [٣]

واما في التعريف الثاني فان هذه الظاهرة لا توجد الا عندما تعطى لموضوع معرفي يبدو حسيا وعند تنفيذه تتكون المعرفة الحسية ،[٤] فهو يرى ان التفكير الجمالي هو التفكير الذي يتم فيه التاكيد على طبيعة النشاط المعرفي، مع إضافة بعد آخر لتعريف الجمال من خلال النظر في طبيعة هذا العلم الجديد الذي هو كمال معنى الإدراك ، فيعرّف الجمال بأنه ظاهرة الكمال ، ولكن الكمال معروف بالقوة المعرفية الدنيا (الادراك) ليس هو نفس كمال القوة المعرفية العليا (الحدس)[٥].

يلاحظ في التعريف الاول انه يصف الجمال بوصفه كظاهرة مثالية لكمال الموضوع الذي هو موضوع المعرفة ، اما في التعريف الثاني فيصف الجمال كادراك مثالي للكمال الحسي الذي يمثل الكليات المعرفية الدنيا للموضوع المعرفي ، ففي التعريف الاول تبرز الاسس المتينة والحقيقية لنظرية بومجارتن الميتافيزيقية المتمثلة بظهور كائن ميتافيزيقي يفهم الظاهرة الحسية وهو كائن واحد متكامل [٦] ، وقد تمت ملاحظة ذلك الفرق في تعريف الجمال بين كتاب الميتافيزيقا عام ١٧٣٩ وكتاب الاستطيقا عام

١٧٥٠ وان هناك شبه إجماع تقريبا على أنه في هذا التحول في العمل السابق لا يزال بومجارتن ملتزمًا به لتقليد لايبنيز وولف في جعل الجمال وجوديًا فاعلا في علم الجمال ، الا انه يكسر هذا التقليد في قوله (الكمال كما يُتصور) ، من الواضح هنا أنه لا يعني التطابق مع التصور المثالي وبذلك يحدث نوع من التحول بين هذين التعريفين نحو فهم اكثر واقعية [٧].

فالجمال هو الفكرة المتصورة كوحدة مباشرة بين المفهوم وواقعه ، وذلك بقدر ما تتجلى هذه الوحدة في مظهرها الواقعي والحسي غير انه من وجهة النظر هذه ثمة تمييز يفرض نفسه بصدد الكيفية التي يتحقق بها المفهوم في عالم الطبيعة ليصير فكره ، فمن الممكن اولا للمفهوم أن يغوص الي عمق بعيد الغور في الموضوعية الى حد انه بدل أن يظهر كوحدة ذاتية فكروية يضيع تقريبا في المادية الحسية . ففي الطبيعة اللاعضوية يختلط المفهوم ويتداخل بكلتيه في الوجود فاذا سلمنا مثلا بان الوزن النوعي هو الذي يشكل مفهوم الذهب فالمفروض في هذه الحال أن نستنبط منه ايضا اللون الأصفر والرائحة المعدنية لكن المفهوم حينها يكون غائم بتمامه في الواقع ، أما في الطبيعة العضوية بالمقابل فالمفهوم يتحقق باتجاه الإحياء والاحساس وكيفية معينة في الكينونة – في – ذاتها اننا لا نقول أن للذهب نفسا لكننا نقول ذلك عن الحيوان والمفهوم من حيث هو نفس قد تحقق لدى الحيوان باتجاه تلك الكينونة – في – ذاتها توجد اذن هنا صبغة داخلية تاخذ في الحياة الحيوانية شكل الاحساس شكل العلاقة الباطنة بالذات شكل شيء يختلف عن الواقع ومتميز في داخل هذا الواقع [٨].

يستخدم بومجارتن في كتابه (الاستطيقا) مصطلح (pulchra es cogitandi) وعادة مايترجم هذا المصطلح (beautiful thinking) التفكير الجميل[٩]، وهذه الترجمة قد لا تكون دقيقة تماما لانها تنطوي على الحكم على التفكير بانه جميل ، في حين

ما اراده بومجارتن في هذا المصطلح هو الاشارة الى النشاط المعرفي الذي يحدث في مجال الادراك الحسي ، والذي لا يتم التفكير به ضمن اي معنى فلسفي صارم ، فهي ليست وظيفة عقلانية بالمعنى الحرفي لها ، ولكنها اشبه ماتكون بالعمليات العقلانية وبذلك نرى ان المقابل الاكثر قربا من مصطلح (pulchra es cogitandi) هو (التفكير الجمالي) او (فن التفكير بالجميل) . اذ يقول في الفصل الاول من كتاب الاستطيقا ((ان التفكير الجمالي pulchra es cogitandi هو جمال الادراك المعقول وحسن تذوق الاشياء ، والتي ينظر اليها بانها كمال مركب))[١٠] ، ويرى بومجارتن ان كمال الادراك المعقول يمكن ان يكون بسيطاً ويمكن ان يكون مركباً لكن يستبعد اي احتمال لظهور الكمال البسيط امامنا ، لان المظهر بحكم تعريفه هو اتفاق موحد للافكار فيما بينها . وفي علم الجمال يجب ان يتضمن كل مظهر اتفاقاً على عدة افكار . فيعتمد كمال الإدراك المعقول على درجة توافق الأفكار المختلفة التي تشكل المظهر مع بعضها البعض ويكون الإدراك المعقول أقل كمالًا عندما يكون هناك خلاف في المظاهر. لكن بومجارتن يعترف بأن هناك العديد من الاستثناءات لقواعد الجمال وأن بعض الاختلاف في المظاهر لا ينتقص من الكمال الكلي للإدراك المعقول [١١] .

لذا فهو يحدد الابعاد الاساسية لعلم الجمال وهي الاستدلال والمنهجية والسيميائية ، فالاستدلال وهو اتفاق الافكار بين الاشخاص على المظهر الواحد وقد يطلق عليه اسم جمال الاشياء والافكار من جمال المعرفة ، اما المنهجية فهو اتفاق الترتيب الذي نفكر فيه في الاشياء التي تم النظر اليها ، السيميائية هي التطابق الداخلي للاشارات لان مانشير اليه لا يخلوا من التخيل . [١٢]

المطلب الاول : الاستدلال :

يمكن القول ان اهتمام الفلاسفة بدراسة الظاهرة الجمالية مجرد أثر من آثار اهتمامهم العقلي بتوضيح معاني المفاهيم المختلفة (على اعتبار أن الجمال مجرد مفهوم من المفاهيم) ؟.. الواقع أن الفيلسوف انسان متفتح لشتى تجارب الإنسانية فهو لا يلتقي بالجمال على صعيد الفكر المجرد بل هو يلتقي به في صميم خبرته العادية حين يتذوق الأعمال الفنية وحين ينفعل ببعض المؤثرات الجمالية وحين يصدر على هذه وتلك أحكامه التقويمية (١٣).

وهنا يبرز الجمال كظاهرة مثالية ، هو ينظر اليه من ناحيتين الاولى من ناحية الكمال الميتافيزيقي الذي يمثل اتفاق واجماع من قبل الكثيرين على شي معين اما من الناحية الاخرى فهناك الجمال الشخصي الانساني الحسي للفرد لهذا فان الظاهرة الجمالية الناتجة عن كمال الكائن يصل اولا الى المظهر وبعدها يخرج من الذات للعثور على تمثيل لهذا الكمال في المعرفة الحسية عندما تصبح هذه الظاهرة في الواقع (مظهراً)(١٤).

فالحياة التي تحرك الطبيعة جميلة من حيث هي فكرة حسية وموضوعية وذلك بقدر ماترتدي الحقيقة اي الفكرة: بصورة مباشرة وكشكل طبيعي اول ، شكل الحياة في داخل واقع خصوصي و مطابق لكن بالرغم من هذا التجسد المباشر والحسي للحياة ليس الجمال الطبيعي الحي جميلا لذاته وفي ذاته مثلما ليس هو نتاج ذاته ولا موجودا بسبب ظاهرة الجميل فالجمال الطبيعي ليس جميلا الا بالنسبة الى الآخرين أي بالنسبة الينا نحن بالنسبة الى الوعي المدرك للجمال . (١٥)

يجب علينا ان نسلم بأن الجمال يمكن أن ينكشف في مدركاتنا الداخلية لكن

سيكون من المفيد رغم ذلك عند هذه النقطة أن نشير إلى بعض النتائج الضرورية التي تنتج من الرأي المضاد ، والواقع أننا كثيرا ما نتحدث في حديثنا المألوف عن موضوعات غير حسية ونصفها بأنها جميلة ، فنقول مثلا أن لهذا الرجل نفسا او روحا جميلة أو على أقل تقدير شخصية جميلة ، غير أن أولئك الذي يصرون على أن كل جميل فهو حسي أو محسوس لابد بالضرورة أن ينكروا صحة هذا الاستخدام لكلمة جميل (١٦) .

ويتضمن جمال المادة والشكل تحويل ذات معينة في موضوعات خارجية لذات تتعلق بعملية الإدراك الحسي المباشر إذ تتعلق بتكوين إحساس أو صفة في الحالة الأولى وتأليف تركيب من الإحساسات او الصفات في الحالة الثانية ولكن الوعى الإنساني ليس مرآة مصقولة تماما توجد فيها حدود واضحة وتظهر عليها صور متعينة محدودة العدد ويمكن إدراكها جميعا بالحس (١٧) .

تطفو في أفكارنا رؤى ناقصة مؤقتا حين تخرج من ذلك التيار المتصل الغامض تيار الشعور الحيوي والحسي المشتت . فهي لا تاخذ الشكل الثابت الذي لدى الأشياء المتميزة الحقيقية إلا بعد أن يكون قد اصابها التغيير والتحوير بسبب تحول الانتباه إلى إدراك علاقات جديدة ، ولو لم نكن نثبت بعض محتويات الفكر المجرد في الفاظ ورموز أخرى لما امكن لنا أن نقوم بعملية التفكير لما في العقل من سيولة وعدم تحديد ، وهكذا يصبح في مقدورنا أن نعرف أن هذا الإدراك مثلا تكرار لإدراك سابق ، وأن نتعرف نفس الموضوع في تكرار حدوث انطباعات معينة فوظيفة الإدراك والفهم هي التمييز بين محتويات الوعي وتصنيفها واللذات التي تصاحب عمليات التميز والتصنيف هذه هي التي يتكون منها جمال العالم المحسوس (١٨) .

ويجري الآن تحول واضح في العلاقة بين (العقل الاستدلالي) و(العقل الأنموذجي الأصلي) ما عاد الأمر متعلقا فحسب مثلما كان في النظم الميتافيزيقية الكبرى في القرن السابع عشر عند مالبرانش وسبينوزا وغيرهما بفناء النهائي في اللانهائي ، وتاليا بإلغائه كما لو أنه هو نفسه. إن المطلوب أكثر هو ضرورة إثبات هذا النهائي نفسه في طبيعته الخاصة حتى في مواجهة هذه المعايير العليا أيضا وذلك بالاعتراف بهذه الطبيعة الخاصة التي تميز بها والحفاظ عليها. وفي الوقت الذي يحافظ تأسيس علم الجمال على الحكم الذاتي للجميل فإنه يحافظ ضمنا على الحق الأساس للطبيعة المحدودة في شكل مستقل عن الوجود وكان من المحددات المبدئية التي استقتها الفلسفة المدرسية الألمانية من مذهب لايبنتز، أن الوجود الإلهي يقع وراء ذلك المجال الذي نبحث فيه عن ظاهرة الجميل لأن الوجود الإلهي من حيث الأساس أعلى من ذلك المجال. ومن طبيعة المعرفة الإلهية وفقا للايبنتز أنها لا تتحرك في دائرة الأفكار الحسية لكنها تختص بصورة كلية بالأفكار الكافية فحسب وهذا يعني أنها تنفذ إلى كل تركيب كلي وتحله في نهاية المطاف في عناصرها التكوينية الأساسية (١٩) .

اول ما يقع تحت النظر حين نتأمل الكائن الحي في تظاهرات وسلوكه هو الحركة الإرادية ، هذه الحركة : منظورا اليها كحركة بوجه عام لا تعدو أن تكون الحرية التامة التجريد في التغيير الزماني للمكان ، هذا التغيير الذي يبدو اعتباطيا في حالة الحيوان كما تبدو الحركة نفسها وكانها محكومة بالمصادفة . ولا ريب في ان الموسيقى والرقص ينطويان هما ايضا على حركات لكن هذه الحركات بدل أن تكون اعتباطية ومحكومة بالمصادفة هي نظامية محددة عينية ايقاعية وهي تبدو لنا من جهة اخرى في هذه الحركة الحيوانية تحقيقا لغاية باطنة فان هذا التحقيق من حيث هو

اندفاع ناشيء عن اثارة عرضي تماما ومحدود . (٢٠)

وان اتفاق الأشياء والأفكار هو بحد ذاته كمال الإدراك لأن الأشياء والأفكار هي أهداف إدراكنا عندما تكون كائنات الإدراك مثالية فإن الإدراك المعقول لتلك الأشياء يكون أيضًا مثاليًا لذا فهو جميل جمال النظام هو كمال الإدراك لأنه لا يوجد كمال بدون نظام عندما تتفق كائنات الإدراك المعقول مع بعضها البعض ، فإن الإدراك المعقول يكون مرتبًا تمامًا لذا فهو جميل جمال الدلالة هو أيضًا كمال الإدراك الحسي لأننا لا نستطيع تمثيل الجمال كائنات الإدراك المعقول وترتيبها بدون علامات(٢١).

لا يكفي لا الإدراك الحسي للرغبات العرضية والحركات الاعتباطية والتلبيات ولا فهم ملكة الفهم الغائية العضوية لا يكفيان ليظهرا لنا الحياة الحيوانية على أنها ممثلة للجمال الطبيعي : فالجمال هو ما يميز هيئة بعينها سواء في حالة السكون ام الحركة بصرف النظر عن تكيف هذه الحالات مع تلبية الحاجات وبصرف النظر مما يمكن ان يكون في الحركات نفسها من جانب مؤقت وعارض . غير أن الجمال لا يمكن لغير الشكل أن يعبر عنه لان الشكل هو وحده التظاهر الخارجي الذي بواسطته يضع الكائن الحي الموضوعية نفسها تحت متناول حدسنا وتاملنا الحسيين أن الفكر يعقل هذه الموضوعية في مفهومها ويجعل من هذا المفهوم مفهومه بحكم عموميته بينما يكون النظر الى الجمال من خلال واقعه الظاهر وهذا الواقع يمثله المظهر الخارجي للعضوية المفصلة الذي هو بالنسبة الينا ما هو كائن هنا وما يتبدى للعيان على اعتبار أن التنوع الواقعي المحض للاعضاء التي تتالف منها العضوية ينبغي ان يعبر مجرد ظاهر في الكلية الحية للهيئة . (٢٢)

المطلب الثاني : المنهجية :

ان حقيقة المعرفة التي تبرز فيها عملية الادراك كتسمية ذاتية لموضوع المعرفة واذا كانت المعرفة الحسية في وجه من الوجوه تتخذ شكلا خارجيا كتمثيل حسي فان هذه عملية التنفيذ الخارجية تسمى الفن كعملية في الانتاج [٢٣] ، وإن المعرفة الجمالية هي منهج حي للكشف عن الإنسان وعن الأشياء في واقعها العميق الذاتي وفي أشد علاقاتها خصوصية ولذا فهي تسمح لنا بأن نتنبأ بما وراء الأشياء والإنسان، الم تثبت أن كل عمل فنى عظيم يعكس موقف مؤلفه حيال الوجود ولو عن طريق الأسلوب؟ ، إن قيمة القصيدة تأتى اتفاقا مع الاتصال المؤلم بين الشاعر ومصيره ، بحيث تكاد تعترف بان القصيدة تحوي فلسفة في أولى مراحلها ولكن بكل قوتها وحقيقتها . فإن كلا منا يتصورها تبعا لا يؤمن به ولا يلازمه من صور وآراء وأفكار وكذا تبعا للنغمة التي تلقاها ويؤكد كل الشعراء مع ذلك أن وظيفة الفن هي توصلنا إلى هذه المملكة الغامضة أو على الأقل إلى مدخلها إن العالم العلوي أقرب إلينا ماتتصوره عادة وحتى في هذه الدنيا تعيش في هذا العالم العلوي ونراه مختلطا بنسيج طبيعتنا الأرضية ، إن الشاعر لا يعلم بل إنه يحسب عددا لكنه يسير على رمال متحركة وتنغرس ساقه أحيانا في الموت [٢٤] .

فالمعرفة الجمالية والقدرة الإبداعية نشاط إبداعي ارتكز على الخبرة الجمالية ، والخبرة الجمالية ظاهرة بشرية وهو إحساس جمالي واكتشاف ما في الكون من جمال وتناسق وانسجام وإيقاع وهذه القدرة الإبداعية موجودة في الإنسان المبدع وكامنه فيه بل ومفطوره فيه يكتشفه الإنسان من خلال تعامله الإبداعي ومن خلال ما اكتسبه من خبرات جمالية تمكنه من إبداع إبداعاته من خلال وعي إنساني براعة

تكتيكية حتى يصل إلى الروعة الإبداعية [٢٥].

لقد رأينا أن الموضوع الجميل هو دائما مدرك عيني ولا يكون أبدا تجريدا خالصا ومن ثم فالادراك المألوف متضمن في فعل ادراك الجميل ، لكن الادراك المألوف لا يمكن وحده أن يجعلنا ندرك الجمال لأنه لو استطاع ذلك لكان معنى ذلك أن الجمال هو مجرد صفة فيزيقية للموضوعات مثل لونها أو نسيجها وسوف تعتمد قوة شعورنا بالجميل على حيازتنا لحواس حادة فحسب ، مع أن الأمر ليس كذلك ومن ثم فلابد أن تكون هناك ملكة أخرى للذهن متضمنة في إدراكنا للجمال بالاضافة إلى الادراك ولابد أن تكون هذه الملكة الأخرى معرفية الطابع لأننا نجد مبررات قوية لرفض وجهة النظر التي تقول أنها قد تكون الإنفعال أو فعل الإرادة والاعتقاد السائد ان المعرفة تتخذ شكلين لا ثالث لهما الاول : الادراك والثاني : العقل التصوري وان الادراك المألوف للموضوعات هو نفسه امتزاج أو اندماج للتصورات مع الاحساسات وهو لا يؤدي إلى الاستمتاع الجزئي بما هو جميل، طالما أن عنصر الأحساس سواء في الإدراك أو في الجمال في وقت واحد، متحد، فلابد أن يكمن الاختلاف في التصورات المتضمنة فبعض التصورات عندما تكون مطمورة في مجال المباشرة لابد أن تؤدي إلى ظهور الإدراك ولابد أن تؤدي تصورات أخرى مطمورة على هذا النحو إلى ظهور الجمال [٢٦] ، مثال ذلك المخططات المعرفية تعتبر بمنزلة البنية العامة الخاصة بموضوع معين أو بفكرة معينة أو بمشهد معين ، فعندما ننظر إلى المشهد الخاص بأحد الشوارع نحن نقوم بالتنشيط العقلي للمخطط الخاص بهذا الشارع في الذاكرة ويقوم هذا المخطط بتزويدنا بالمعلومات المناسبة حول هذا الشارع وعندما تكون الخصائص المميزة للشارع كلها معروفة بالنسبة لنا فإننا نقوم بعملية (تمثل) لها في المخطط المعرفي المناسب له (ويحدث الشيء نفسه بالنسبة للأشخاص

والأفكار والأعمال الفنية ... إلخ) ، أما إذا ما غبنا عن هذا الشارع بعض الوقت ثم عدنا لنجد فيه بعض التفاصيل والتغيرات الجديدة إضافة إلى الخصائص والتفاصيل القديمة فإننا نقوم بعملية (موائمة) للمخطط العقلي الخاص بهذا الشارع أي نقوم بتعديل هذا المخطط المعرفي أوالعقلي حوله كي يتناسب مع هذه التغيرات الجديدة فيه بينما نقوم في الوقت نفسه (أو على نحو متعاقب) بتبديل التفاصيل القديمة داخل الإطار أو المخطط الجديد ولكن افترض أنني غبت عن مدينتي أو قريتي بعض الوقت ثم عدت لأجد أن ملامحها المميزة قد تغيرت على نحو جذري وأن الشارع القديم قد اختفى تماما وحل مكانه شارع جديد في كل تفاصيله فإن عملية (التمثل) هنا لن تكون مناسبة بينما ستكون عملية (الموائمة) هي المطلوبة أكثر ويكون على هذه العملية أن تخلق أو تكون مخططا أو مخططات جديدة تناسب هذا الشارع الجديد ، ويحدث الشيء نفسه عندما نذهب إلى مدن لم نزرها من قبل ونعرف أننا سنعيش فيها فترة من الوقت هنا يكون علينا أن نكون مخططات عقلية حول شوارعها ومبانيها وأماكنها المهمة (وتسمى هنا بالخرائط المعرفية) بل وحتى حول السمات النفسية المميزة لسكانها . (٢٧)

يمكن القول ان المعرقة الجمالية ترتبط بالنشاط الابداعي الذي لا يمكن ممارسته الا في الابداع وفي طريق العمل الفني الذي يتولد عنه ، وبهذا تكون وظيفة الجوهر العقلي من حيث المعرفة تابعة تبعية كاملة للوظيفة الابداعية ، فالجوهر العقلي يعرف بقصد الابداع واذا كانت المعرفة الفنية تدخل في هذا وذلك لكي يستطيع العمل الفني ان يتم ويصبح العمل ثمرة ابداعية العقل تلك الابداعية التي جعلت لتوجد خارج الروح ، وبهذا تصبح المعرفة الجمالية اكثر شبها بالمعرفة العلمية او الصناعة اليدوية . (٢٨)

المطلب الثالث : السيميائية :

اشار بومجارتن في كتاب الاستطيقا الى العلامات والتي ذكرها كمرجع اساسي وبينها من خلال ثلاث معاني الاول : هي العلامات الهائلة للاشياء التي يجب فهمها وتفسيرها من خلال الصلة بين الناس ، والثاني : نتجت علامات من خلال القوة الحسية التي هي قوة الروح لتصور العالم ، والثالث : تعتبر العلامات نوع من التعيين مثال ذلك اذا كان الامر يتعلق بالتعبير وطريقة الكلام من ناحيتين الاولى من خلال رمزية الاشياء نفسها ومن ناحية ثانية نتجت عن موضوع المعرفة الذي يؤدي بالتالي الى تعيين الظاهرة . (٢٩)

وأقصر تعريف للسيميائية هو: (دراسة الإشارات) فيسألك سائل : ماذا تعني بالإشارة؟. وأنواع الإشارات التي من المرجح أن تخطر بالبال مباشرة هي التي نسميها إشارات في حياتنا اليومية : كإشارات السير، والإشارات على الحوانيت، والنجوم باعتبارها إشارات وإذا وافقت السائل أن السيميائية يمكنها أن تحتوي دراسة كل هذه الأشياء وزيادة، سيظن على الأرجح أن (الإشارات المرئية) هي موضوع السيميائية، وتعزز ظنهم إن قلت إن الرسوم واللوحات والصور الشمسية يمكن أيضا أن تكون مصدر إشارات، فينطلقون بحماس ليدلوك على قسم الفن والتصوير. ولكنك إذا كنت جريئا بما يكفي وأخبرتهم أن السيميائية تشمل أيضا الكلمات والأصوات ولغة الجسد، قد يتساءلون وعن حق عما يمكن أن يربط بين جميع هذه الأشياء، وكيف يمكن للمرء أن يدرس كل هذه الظواهر المتفرقة ، إن بلغت هذا الحد معهم، من المرجح أن يروا في ما تقول (إشارة) توحي بأنك غريب

الأطوار أو مختل عقلية، وينقطع التواصل. (٣٠)

وبهذا يمكن القول ان السيميائية هي دراسة الاشارات ؛ وهي ليست محض منهج لتحليل النصوص ، انما هي تتضمن نظرية الاشارات وتحليلها، اضافة الى الشفرات والممارسات الدالة. (٣١)

إن حقيقة تاريخ السيميائية يعود في أصوله الاولى إلى البحوث الفلسفية في إطار عام لنظرية المعرفة، و بذلك فإن الافكار الفلسفية تمثل الاصول المعرفية التي تقوم عليها كل المناهج ؛ كما تختص السيميائية في ارتباطها الاول بمفهوم العلامة من حيث جذورها؛ هذه العلامة التي تجسدت مفاهيمها في علاقتها باللغة منذ العهود القديمة الاولى عند الاغريق إلى جانبهم الرواقيين مرورا بالمفكر أوغسطين، حيث تأخذ مرحلته إلى بلورة نظرة عامة للعلامات بما فيها العلامة اللسانية، إلى أن يأتي الفيلسوف (جون لوك) الذي يعد أول من استعمل مصطلح السيميائية . (٣٢)

ومع بداية القرن العشرين بشر عالم اللسانيات السويسري (فرناندو دو سوسير) بميلاد علم جديد اطلق عليه اسم (السيميولوحيا)(*) ، سيكون مهمته هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، ولقد كانت الغاية المعلنة والضمنية لهذا العلم هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا على فهم افضل لمناطق هامة من الوجود الانساني بأبعاده الفردية ، والاجتماعية، والتي ظلت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليدية. وفي نفس الفترة التاريخية تقريبا كان الفيلسوف الأمريكي (شارل سندرس بورس) في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، يدعو الناس إلى تبنى رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني – وقد أطلق على هذه الرؤية السيميوطيقا، والتي عربت إلى السيميائية. (٣٣) وتأسيساً على ذلك فإن

السيميائيات بوصفها علماً جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم، بمعنى أنه لم يستند إلى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية، بل استمد اصوله ، ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والفلسفة، والمنطق، والتحليل النفسي ، والاجتماعي، والأنثروبولوجيا . ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها. كما أنه موضوع غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى(٣٤).

تعد السيميائية علم من العلوم الذي يخضع لضوابط وقوانين معينة ، كما هو الشأن في اي علم من العلوم وهناك من يرى بأن السيميائية هي منهجاً ووسيلة من وسائل البحث ، (٣٥) .وهو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، يدرس العلامات في إطار الحياة الاجتماعية، ويزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله ، أي الإنسان لإدراك واقعه في آن واحد، فهو علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما يحتويه من علاقات ورموز هو نظام ذو دلالة وبالتالي يمكن القول بأن السيميولوجيا علم يدرس بنية الإشارة وعلاقتها بهذا الكون، وكذلك توزيعها، ووظائفها الداخلية والخارجية(٣٦).

ونستخلص مما سبق بأن السيميائية هي إحدى العلوم الحديثة التي انبثقت أهدافه من في فهم وتفسير الظاهرة ثم ضبطها والتحكم فيها وأخيرا التنبؤ أهداف العلوم العام والمتمثل بها ومن خلال هذه الأهداف الرئيسية في كل العلوم يصل أيضاً علم السيميائية من خلال فهم، وتفسير، والتنبؤ بالظواهر المستهدفة بالدراسة سوى

كانت لغوية، أم غير لغوية إلى مبتغاه عن طريق تطبيقه لمنهجه [٣٧].

تسعى السيميائية لأن تكون لها مكان مشترك بين مجموعة من العلوم مثل علم النفس، و علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وبصورة أوسع العلوم الإدراكية، والفلسفة، وخاصة أصولها المعرفية، واللسانيات، ومجالات التواصل، والفنون، والإعلام، وتزعم أنها قابلة للتطبيق على موضوعات اخرى كعلم الفضاء، وتشخيص الامراض، والحقوق، والاحوال الجوية، والموضة وغيره.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يستطيع السيميائي أن يحيط علما بكل هذه وغيرها معاَ الموضوعات المذكورة، ؟ الإجابة لا، ولكن المهم في الامر هنا هو الأداة المنهجية التي تواجه الفنان في نصه اذ من غير الممكن ان يكون الانسان عالما بكل شي لابد ان يختص بعلم محدد ، لكن السؤال الآخر هنا، ما هو القاسم المشترك بين هذه المجالات المختلفة؟ ألا يشوش هذا التوسع الكبير على صورة السيميائية ؟. الإجابة هو أن الدلالة هي القاسم المشترك بينها، وهي التي تخلق حالة من الحوارية والانتظام فيما بينها، وترسم آلية بناء ادوات التقنية التي تخص كل هذه العلوم . [٣٨]

إن السيميائية هي أساساَ في مستواها الأعلى، متعددة الاختصاصات، على اعتبار أنُعني بفهم ظواهر متعلقة بإنتاج المعنى في أبعاده الإدراكية ، والاجتماعية، والتواصلية ، إنها مجال بحث أكثر منها اختصاصا في حد ذاتها، لها منهجيتها الموحدة وموضو عاتها المحددة ، وكما توصف السيميائية بأنها العلم لكل انساق التوصل اللسانية وغير اللسانية، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته، وأساليبه التحليلية، له علاقات بمجموعة من الحقول المعرفية. كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، انما السيميائية هي أداة

لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة . [٣٩]

فعندما تتفق العلامات التي نستخدمها لتمثيل الكمال المعقول مع بعضها البعض فإن الإدراك المعقول يعبر عن نفسه ببلاغة وهو أمر جميل يسمي بومجارتن جمال الأشياء والنظام والدلالة (النعم العالمية الثلاثة للإدراك) لأنها توجد في كل الإدراك المعقول الكامل بالإضافة إلى الخصائص العالمية للإدراك المعقول المثالي يحدد بومجارتن عددًا من حالات الكمال الأخرى التي قد يمتلكها الإدراك المعقول في القسم الأول وحده من كتاب الاستطيقا يقول إن الثراء والعظمة والحقيقة والوضوح واليقين والحياة (تشكل كمال كل إدراك بقدر ما تتفق مع بعضها البعض في التمثيل) وقد يذكر في بعض المواضع لفظ (التعيين بمعنى التمثيل) على سبيل المثال ما يذكر في سياق شعري بلاغي كتعبير بالفعل وتعبير عن الخطاب وبهذا يمكن القول ان علم الجمال عند بومجارتن ليس في الموضوع وانما في الخيال وبقدر مايكون الكمال الميتافيزيقي لشي ما يمثل جمال الظاهرة لذا فان الخيال الذاتي للشي في نفس الوقت يسمى تمثيل رمزي . [٤٠]

الخاتمة

في ختام بحثنا الذي تطرقنا فيه الى الابعاد الثلاث الاساسية لعلم الجمال عند بومجارتن التي هي الاستدلال والمنهجية والسيميائية يمكن القول : بصورة عامة ان الاستدلال يبين ان الحياة التي تحرك الطبيعة جميلة من حيث هي فكرة حسية وموضوعية وذلك بقدر ماترتدي الحقيقة اي الفكرة : بصورة مباشرة وكشكل طبيعي اول وبذلك يحدد الجمال بالجمال الشخصي الانساني وكذلك جمال المادة والشكلالذي يرتبط بعملية الادراك الحسي ، اما المنهجية فهي مرتبطة بالدرجة الاساس بالنشاط الابداعي اذ لا يمكن ممارسة المعرفة الجمالية الا من خلاله وفي هذه الحالة تبرز وظيفة الجوهر العقلي الذي يكون بدوره تابع الى الوظيفة الابداعية التي من خلالها يتم بيان المعرفة الجمالية وادراك الجميل الذي هو ادراك عيني ومرتبط في فعل ادراك الجميل ، اما السيميائية فقد اكد بومجارتن على انها علم من العلم الذي له قواعد وقوانين خاصة به حاله حال اي علم اذ يمكن التنبؤ بالظواهر وفهمها وتفسيرها من خلاله وبذلك يمكن القول ان التنبؤ بالعلوم يكون عن طريق السيميائية الذي يستخدم فيه الاشارة ويسمى ايضا علم العلامات ، وبهذا فان بومجارتن حدد المفاهيم او القواعد الاساسية التي عن طريقها يمكن النظر الى العمل الفني وتقيمه من قبل المختص بالفنون وكذلك الدارس لعلم الجمال من خلال هذا الابعاد .

* هوامش البحث *

١ – ألكسندر جوتليب بومجارتن (١٧ / يوليو/ ١٧١٤/ المانيا – ٢٧ / مايو/ ١٧٦٢/ المانيا) هو عالم جمال وفيلسوف ألماني، وهو تلميذ للفيلسوف لايبنتز وفولف ، وهو من أدخل مصطلح (علم الجمال) ليصف به الدراسات الإنسانية لتعريف الجميل.

2 - Baumgarten, Alexander, Metaphysics, Translated Courtney D. Fugate and John Hymers , Publisher Bloomsbury Publishing PLC, 09 May 2014, London, United Kingdom,p105

3- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p5

4- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

5 - MARY J. GREGOR, BAUMGARTEN'S AESTHETICA, San Diego State University, The Association for the Teaching of Philosophy has been published,21/11/2015,p8

6 - MARY J. GREGOR, BAUMGARTEN'S AESTHETICA, San Diego State University, The Association for the Teaching of Philosophy has been published,21/11/2015,p9

7 - MARY J. GREGOR, BAUMGARTEN'S AESTHETICA, San Diego State University, The Association for the Teaching of Philosophy has been published,21/11/2015,p8

٨ – هيجل ، المدخل الى علم الجمال – فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٨ ، ص ١٩٦

9 - Chris van Rompaey, The Concept of Beauty in Alexander Baumgarten's Aesthetica,Presented at the Australasian Society for Continental Philosophy Annual Conference, University of Tasmania, Hobart, 29 November to 1 December, 2017.

10- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

11- J. Colin McQuillan, BAUMGARTEN ON SENSIBLE PERFECTION, St. Mary's University,

12- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

١٣ – ابراهيم ، زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٦٦ ، ص ٨

14- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

١٥ – هيجل ، المدخل الى علم الجمال – فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧

١٦ – ستيس ، وولتر ، معنى الجمال – نظرية في الاستطيقا ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٢-٤٤

١٧ – سانتيانا ، جورج ، الاحساس بالجمال – تخطيط النظرية في علم الجمال ، ترجمة محمد مصطفى بدوي ، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود ، مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٣

١٨ – سانتيانا ، جورج ، الاحساس بالجمال – تخطيط النظرية في علم الجمال ، ترجمة محمد مصطفى بدوي ، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود ، مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٣

١٩ – كاسيرر ، ارنست ، فلسفة التنوير ، ترجمة ابراهيم ابو هشهش ، مراجعة ياسر الصاروط ، المملكة العربية للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٨ ص ٣٥٤

٢٠ – هيجل ، المدخل الى علم الجمال – فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧

21- J. Colin McQuillan, BAUMGARTEN ON SENSIBLE PERFECTION, St. Mary's University,

٢٢ – هيجل ، المدخل الى علم الجمال – فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧

23- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

٢٤ – برتليمي ، جان ، بحث في علم الجمال ، ترجمة د. انور عبد العزيز ، مراجعة د. نظمي لوقا ، دار نهضة مصر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٧٠ ، ص٥٧٠

٢٥ – عبدة ، مصطفى ، المدخل الى فلسفة الجمال – محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية . مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٧

٢٦ – ستيس ، وولتر ، معنى الجمال – نظرية في الاستطيقا ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٣

٢٧ – عبد الحميد ، شاكر ، التفضيل الجمالي – دراسة في سايكلوجية التذوق الفني ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠١

٢٨ – برتليمي ، جان ، بحث في علم الجمال ، ترجمة د. انور عبد العزيز ، مراجعة د. نظمي لوقا ، دار نهضة مصر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٧٠ ، ص ٥٥٩

29- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

٣٠ – تشاندلز ، دنيال ، أسس السيميائية ، ترجمة طلال وهبه ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨ ، ص ٢٨.

٣١ – تشاندلز ، دنيال ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨.

٣٢ – درويش ، محمد ، و نور الدين كنتاوي، تقويم نظرية غريماس في النقد الجزائري، مجلة آفاق العلمية المجلد –١١ العدد ، ٠٤ ٢٠١٩ ،ص٥١٨.

(*) السميولوجيا تأتي مرادفة لعلم العلامات وتأتي بمعنى مخالف له ومعناه الإشارة أو العلامة أو الآية، وهو علم يعنى بدراسة السلوك الإنساني كأنماط ذات نتاج ثقافي منتج للمعاني.

٣٣ – كراد ، سعيد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع،٢٠١٢) ، ص ٩

٣٤ – كراد ، سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩

٣٥ – لخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات، في حنان سلامة، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة بلقايد، الجزائر، ٢٠١٧ ،ص٤٢

٣٦ – شلواي ، عمار، السيمياء المفهوم والآفاق، الجزائر: الملتقى الأول للسيمياء والنص، جامعة محمد خيضر ، ٢٠٠٠، ص١٢

٣٧ – سليمان ، براهيم محمد ، علم النفس الاجتماعي ، الزاوية: دار شموع الثقافة، ٢٠١٤ ، ص ١٥

٣٨ – بركات ، وائل ، السيميولوجيا بقراءة بارث ، مجلة جامعة دمشق – المجلد – ١٨ العدد الثاني–٢٠٠٢ ، ص٥

٣٩ – أبرير ، بشير ، الصورة في الخطاب الإعلامي، الجزائر :الملتقى الدولي الخامس بجامعة محمد خيضر ، للسيميا والنص ، ٢٠٠٨، ص١١

40- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg,p9

* المصادر والمراجع *

– ابراهيم ، زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٦٦

– أبرير ، بشير ، الصورة في الخطاب الإعلامي، الجزائر :الملتقى الدولي الخامس بجامعة محمد خيضر ، للسيميا والنص ، ٢٠٠٨

– برتليمي ، جان ، بحث في علم الجمال ، ترجمة د. انور عبد العزيز ، مراجعة د. نظمي لوقا ، دار نهضة مصر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٧٠ ،

– بركات ، وائل ، السيميولوجيا بقراءة بارث ، مجلة جامعة دمشق – المجلد – ١٨ العدد الثاني–٢٠٠٢

– تشاندلز ، دنيال ، أسس السيميائية ، ترجمة طلال وهبه ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨

– درويش ، محمد ، و نور الدين كنتاوي، تقويم نظرية غريماس في النقد الجزائري، مجلة آفاق العلمية المجلد –١١ العدد ، ٠٤ ٢٠١٩

– سانتيانا ، جورج ، الاحساس بالجمال – تخطيط النظرية في علم الجمال ، ترجمة محمد مصطفى بدوي ، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود ، مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠١

– ستيس ، وولتر ، معنى الجمال – نظرية في الاستطيقا ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠

– سليمان ، براهيم محمد ، علم النفس الاجتماعي ، الزاوية: دار شموع الثقافة، ٢٠١٤

– شلواي ، عمار، السيمياء المفهوم والآفاق، الجزائر: الملتقى الأول للسيمياء والنص، جامعة محمد خيضر ، ٢٠٠٠

– عبد الحميد ، شاكر ، التفضيل الجمالي – دراسة في سايكلوجية التذوق الفني ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠١

– عبدة ، مصطفى ، المدخل الى فلسفة الجمال – محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية . مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٩

– كاسيرر ، ارنست ، فلسفة التنوير ، ترجمة ابراهيم ابو هشهش ، مراجعة ياسر الصاروط ، المملكة العربية للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٨

– كراد ، سعيد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع،٢٠١٢)

– الخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات، في حنان سلامة، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة بلقايد، الجزائر، ٢٠١٧

- هيجل ، المدخل الى علم الجمال – فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٨

- Baumgarten, Alexander, Aesthetica, Translated by Dagmar Merbach, publisher Felix Meiner Verlag Hamburg

- Baumgarten, Alexander, Metaphysics, Translated Courtney D. Fugate and John Hymers , Publisher Bloomsbury Publishing PLC, 09 May 2014, London, United Kingdom

- Chris van Rompaey, The Concept of Beauty in Alexander Baumgarten's Aesthetica,Presented at the Australasian Society for Continental Philosophy Annual Conference, University of Tasmania, Hobart, 29 November to 1 December, 2017.

- J. Colin McQuillan, Baumgarten on sensible perfection , St. Mary's University

- MARY J. GREGOR, BAUMGARTEN'S AESTHETICA, San Diego State University, The Association for the Teaching of Philosophy has been published,21/11/2015